وانشاتها هذا ابيان للتنبيه في حد ذاته والا فالسياق يوهم انه
غرض المهم من هذا النظم مع انه اشار لله دلة في بعض العقايد كقوله اما
وانه لما ينال العدم مخالف برهان هذا القدم بقواطع كونها
قواطع لاينافي بعض اختلاف فيها فان النظر معروض للخفا ولعله بالنظر
للمقالب والا ففي كلام السعد ما يفيد ان كون صفات المعاني زايدة
على الذات خارجا بحيث يصح رويتها لم يقم به قاطع يشير لذلك كلامه
في شرح العقايد واطال هناك كثير كما ستراه في موضعه
انشا الله تعالى في حيز الاشكال شيخنا في الحاشية عن ابن قاسم الحيز قوله
في المعاني مجاز وصح في التعريف لوضوح المراد انتهى بالمعنى ولك
ان تجعله من اضافة المشبه به للمشبه بجامع الاشتمال فالحيز مستعمل
في حقيقته مقصورا على الذات الخ ببركة نور النبوة كما
هو الاليق والادب الاحرى لما قالت الكفار صف لنا ربك كيف
شق عليه ذلك ونزل جوابهم بالصمدية لا بقياس استثنائي
ولا اقتراني وبعد الخوض في شيء من ذلك يكتفي بنحو لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا وغلب على السلف لذلك التفويض كما ياتي وكثر
جدالهم اي ونفقوا بحيث لم يمكن زجرهم عن هذا الابتداع بنحو
ما نقل عن مالك لما ساله رجل عن قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى فقال الاستوا معلوم والكيف مجهول والسوال عنه بدعة
اخرجوا عني هذا المبتدع حكى السعد اول من اظهر الخلاف راس المعتزلة
واصل ابن عطا كان في مجلس الحسن البصري فقال رجل للحسن يا امام الحسن
الدين زعم اناس كفر من فعل كبيرة وقال اخرون لا تضر مع الايمان
معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة فما الحق في ذلك فاطرق الامام
مليا لينظر في المسئلة فاسرع واصل باثبات المنزلة بين المنزلتين
وعقد له مجلسا لاسطوانة وقال الناس ثلاثة اقسام مومن
وكافر ولا مومن ولا كافر فقال الحسن اعتزلنا واصل ثم تعاظم

الامر

الامر لما عرب المامون العلوم الفلسفية وطلبها من اليونان فضنوا
بها ثم قالوا ارسلوها لهم فانها ما دخلت بين قوم الا وافسدت عليهم
امر دينهم وخلطوا تلك الشبه بكثير من القواعد الفلسفية كما بينه — اي فان المعتزلة ينتحلون من الفلسفة صح
السنوسي وغيره الا ترى ان من قواعد الفلاسفة واجب الوجود
لا يكون الا واحدا من جميع جهاته اخذت منه المعتزلة نفي صفات المعاني
ومن قواعدهم التاثير بالعلة ونفي الاختيار باثبات اللزوم اخذوا
منه وجوب الصلاح والاصلح ومنها ان الروية باشعة تتصل بالمبصر
اخذوا منه ان الله تعالى لا يرى ومنها تاثير العقول ونحوها المستندة
لواجب الوجود اخذوا منه ان العباد يخلقون افعالهم الى غير ذلك
تصدى المناظرون ورئيس ذلك ابو الحسن الاشعري بعد ان
اشتغل على ابن هاشم الجبائي مدة مديدة في الاعتزال حتى ساله
عن ثلاثة اخوة مات احدهم طايعا والثاني عاصيا والثالث صغيرا
فقال يثاب الاول ويعاقب الثاني والثالث لا ولا فقال له مقتضى
وجوب الاصلح ان يبقى الصغير كالطايع فقال له علم الله لو عاش
عصى فالصلاح موته صغيرا فقال له الصلاح على هذا ان يميت
العاصي بل وكل الكفار صغارا فقال له ابك جنون قال لا ولكن
وقف حمار الشيخ في العقبة فصار تلميذه من وقته الاعتزال ونصر
السنة فاحتاجوا الى ادراجها اي فما ادرجوها الا لغرض مهم
بحيث لا يبعد معه الوجوب خلافا لمن شنع عليهم في ذلك حتى اشتد
ابن تيمية واسا الادب في حق الفخر الرازي وكتابه المحصل محصل
في اصول الدين حاصله من بعد تحصيله علم بلا دين راس الضلالة
في الافك المبين فما فيه فاكثره وحي الشياطين فان الفخر رحمه
الله تعالى من الايمة الذين هدموا كل شبهة تخالفها جملة وصانوا بها
امته حتى انها تفوق نسك المتعبدين وقد صعد ابو اسحاق الاسفرائيني
جبل لبنان وقال للمنقطعين فيه يا اكلة الحشيش اتركتم امة محمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)